3. Tahkîkli Metin Neşri

بسم الله الرحمن الرحيم (141b)

رب يسّر

[الديباجة]

الحمد لله خالق الأشباح ومبدع الأرواح وفالق الإصباح ومخرج عباده إلى نور معرفته من ظلمات البشرية والطباع، والصلاة والسلام على نبيّه قدوة أهل الفلاح محمد وآله وصحبه الشافعين لأهل الإثم والجناح ما هب نسيم الرياح.

{قال العبد الضعيف الفقير إلى الله الفتاح، عبيد الله السمرقندي رحمه الله:}

[المُقدّمة]

إختلف العقلاء في حقيقة الروح الناطقة الروحانية التي هي كالسلطان في مدينة وجود الانسان، ويُشير إليها كل إنسان بقوله: أنا، وفعلتُ، وفهمتُ. والقول المختار عند أهل السنة أنّ كُنْه حقيقتها لا تعرف ببضاعة العقل، ولا يجوز المبالغة في البحث عن حقيقتها، لقول الله تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) [الإسراء، 85/17] وإنْ كان كل عاقل يعرف أنائيته معرفة فطرية وجدانية.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من عرف نفسه فقد عرف ربّه"،[31] يعني أنَّ الله تعالى جعل معرفة الروح كمعرفة ذاته، لأنَّ معرفة وجود الله تعالى فطرية؛ وإنْ تحيّر العقلاء في معرفة حقيقته وهُويته، كذلك كل واحد من العقلاء يعرف أنائيته، وإذا سُئل عن حقيقة أنائيته يتحيّر، ولكن يجب نُعرّفُ الروح بقدر ما دلّ الدّليل العقلي والنقلي عليه، ويجب التوقف فيما لا دليل له على حقيقة الروح وخواصّها، لقول الله تعالى: **(وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)** [الإسراء، 36/17].

فنقول: الروح تُعرف بدلالاتها أنّها ليست بعرضٍ لأنّها تُقبض وتُعرج وتُدخل في البدن وتخرج، وتنفخ وتنزع وتنشط، وهذه الأوصاف من خواصّ الأجسام. قال الله تعالى: (قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ) [السجدة، 11/32]، أي يقبض أرواحكم. وللأنبياء ولبعض الأولياء معراج روحاني بأرواحهم. وقيل للروح أُدخلي في قالب آدم عليه السلام كَرْهًا وأُخرجي كَرْهًا. وقال الله تعالى: (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي) [ص، 72/38]، وقال تعالى: (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا وَالنَّشِطَاتِ نَشْطًا) [النازعات، 1/79–2]، وقال (141a) تعالى: (إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ) [الواقعة، 83/56]، وقال تعالى: (كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ)[32] [القيامة، 26/75]، وقال النبي عليه السلام: "إنّ أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق في رياض الجنة ثم تأوي إلى

---

[31] لم أجد حديثًا بهذا اللفظ في كتب الأحاديث، فعليه لم يثبت هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بل نقله العجلوني على أنه ليس بحديث؛ ولكنه ذكر في كتب الصوفية على أنه حديث نبوي. انظر: كشف الخفاء للعجلوني، 262/2 (2532).

وذكر أنّ هذه العبارة نقلت حديثًا نبويًا لأول مرة في رسائل إخوان الصفا، والأصل أنه ليس بحديث، ولم يثبت في كتب الأحاديث. بل نسب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في القرنين الرابع والخامس الهجري وذلك في البعض من كتب الفلسفة والتصوف والأخلاق. انظر:

Yusuf Açıkel, "Nefsini Bilen Rabb'ini Bilir Hadis mi, Kelâm-ı Kibar mı?", *Süleyman Demirel Üniversitesi İlâhiyat Fakültesi Dergisi* 5/5 (1998), 176-178, 180-181, 191, 199-200.

[32] ذكرت في المخطوط هكذا: (حتى إذا بلغت التراقي)، وهذه غير صحيحة.

قناديل معلقة تحت العرش".[33] ويُعرف من هذه الخواصّ أنّها في البدن، وقول من قال أنّها ليست بمكانية ولا هي بداخل البدن ولا بخارج البدن باطل؛ يردّه الدلائل العقلية والنقلية.

[الفصل الأول]

مسئلة: الإنسان عند أهل السنة رضي الله عنهم هذه الروح المذكورة مع مقوّمات قالبها دون المكمّلات كاليد والرّجل ونحوهما ودون المزينات كاللّحية والحاجبين ونحوهما

لأنّ الانسان: هو الحيوان الترابي الفاهم بالقوة أو بالفعل. فقولنا الحيوان جنس قريب يتناول كل حي مخلوق، وقولنا الترابي احتراز عن المَلَكِ والجن والشيطان، وقولنا الفاهم احتراز عن الطيور والبهائم ونحوها واحتراز عن حيوانات تسكن في البحر، ولا ينتقض بالطفل لأنّه فاهم بالقوة، وعند أهل السنة الثواب الأخروي والعذاب الأخروي للروح والقالب جميعًا خلافًا للفلاسفة خذلهم الله تعالى.

وقالت الفلاسفة الروح الناطقة ليست بجسم ولا بمتحيزة في حيز ما، وإلى هذا المذهب مال الغزالي[34] وأبو القاسم الراغب الاصفهاني.[35] وشبهتهم فيه أنّ لنا معلومات غير قابلة للقسمة كوجود الله تعالى وصفاته والمعدوم[36] والوحدة. والمعلوم إذا كان غير منقسم كان العلم به غير منقسم وإذا كان العلم غير منقسم، فلو كان محل العلم منقسمًا يلزم انقسام العلم، إذ الحالّ في المنقسم منقسم كالسواد والبياض والخضرة في الثوب، والعلم مطابق للمعلوم، وإذا كان العلم منقسمًا يكون معلوماته كلها منقسمة واللازم منتف.

وقلنا لا نسلم بأنّ الحالّ في المنقسم منقسم، فإن الوحدة في الجسم الواحد عرض حالّة فيه، والوحدة تنافي القسمة، وكذا الأبوة والبنوّة حالّتان في الذات المنقسم، ولا يصح أن يقال نصف الأبوة قائم (142b) بنصف هيكل الأب والنصف الآخر بنصف آخر من هيكله. أو نقول القائم بالمنقسم منقسم إذا كان قابلًا للإنقسام، أما الصفة فهي معنى لا يقبل القسمة لأنّ القسمة يستلزم الأجزاء المركبة؛ والأجزاء المركبة جسم لا صفة وينتقض دعواه بالجوهر الفرد الحالّ في جسم، ولا نسلم المقدمة الثانية وهي أنّ العلم مطابق للمعلوم إن كان المعلوم منقسمًا يكون العلم منقسمًا، وإن كان المعلوم غير منقسم يكون العلم غير منقسم، مسند المنع أنّ الله تعالى[37] علم الأجسام وعلمه قائم بذاته غير منقسم والمعلومات منقسمة، ولا نسلم أن السواد في الثوب منقسم بل الحق أنّ العرض لا يقبل القسمة والتّجزّي ولا يبقى زمانين وقبول القسمة لا يتحقّق بدون البقاء بل يقوم سواد بكل جزء من[38] الثوب؛ إذ كل جزء[39] منه موصوف بالأسودّية على الحقيقة

---

33 لقد ورد بهذا اللفظ: عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّهِ (هو ابن مسعود) عَنْ هَذِهِ الآية: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) قَالَ: أما إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: "أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمُ اطِّلَاعَةً، فَقَالَ: هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ، نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا". انظر: صحيح مسلم، 912/2 (1887).

34 هو أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، ولد بطوس سنة 1058/450 وتوفي سنة 1111/505. متكلم وفقيه وأصولي وصوفي، ألف العديد من المؤلفات في مختلف العلوم، وردّ على الفلاسفة من خلال كتابه المسمى "تهافت الفلاسفة". وله من المؤلفات؛ إحياء علوم الدين، والمنقذ من الضلال، والإقتصاد في الإعتقاد، وغيرها. انظر: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، 266/11.

Mustafa Çağrıcı, "Gazzâlî", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi* (Erişim 17 Temmuz 2023).

35 هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الإصفهاني، إشتغل بالتفسير واللغة وفلسفة الأخلاق، عاش في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي. وله من المؤلفات؛ جامع التفاسير، والمفردات في غريب القرآن، والذريعة إلى مكارم الشريعة. انظر:

Ömer Kara, "Râgıb el-İsfahânî", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi* (Erişim 17 Temmuz 2023).

36 أظن أن الأصح هو: المعلوم.

37 من البداية إلى هنا سقطت في نسخة ب.

38 ب – جزء من | ب: حروف.

39 ب: حرف.

[الفصل الثاني]

فصل:[40] في بيان أقاويل الصوفيّة في الروح

قال الجنيد[41] رحمه الله: الروح شيءٌ إستأثر الله تعالى بعلمه، ولا تجوز العبارة عنه بأكثر من موجود مخلوق.

وقال أبو عبدالله النباجي:[42] الروح جسم لطيف يلطف عن الحسّ ويكبر عن اللّمس ولا يعبّر عنه بأكثر من موجود حكم بأنه جسم، وإنما قال يلطف عن الحسّ لأنّ الروح ملكوتي؛ وعالم الملكوت لا يُحسّ ولا يُلمس ويُعرف بالبصيرة الباطنة لا بالبصر الظاهر[43] على العادة[44] الجارية إلا من أُكرم بذلك على وجه نقض العادة فيبصره بالبصر الظاهر بخلاف عالم الملك، فإنّ[45] الملكوت عالم الأمر.

وذكر في بعض التفاسير أنّ الله تعالى قال: (قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) [الإسراء، 85/17]، معناه والله أعلم قل إنّ الروح من عالم الأمر، والحس والعقل لا يعرفان[46] عالم الأمر، وإنّما يُعرف ذلك بالكشف القلبي أو الروحي. والسؤال عنها اليهود؛ وكانوا لا يفهمون[47] إلّا الذي هو في طور الحسّ أو العقل.

وقال ابن عطا[48] رحمه الله: إنّ الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد لقول الله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ) [الأعراف، 11/7]، يعني خلقنا أرواحكم (142a) ثم صوّرناكم بخلق الأجساد.

---

40 ب: مسئلة.

41 هو أبو القاسم الجنيد بن محمد الخزّاز القواريري والمعروف بـ"الجنيد البغدادي". أصله من نهاوند، ولد ونشأ ببغداد، وتوفي فيها سنة 909/297. وهو من كبار أعلام التصوف، صحب الكثير من المشايخ ومنهم خاله سري السقطي؛ والحارث المحاسبي. وإليه نسبت الطريقة الجنيدية الصوفية. انظر: تذكرة الأولياء لفريد الدين العطار، 429–456.

Süleyman Ateş, "Cüneyd-i Bağdâdî", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi* (Erişim 20 Ağustos 2023); Süleyman Uludağ, "Cüneydiyye", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi* (Erişim 20 Ağustos 2023).

42 ب + رحمه الله | ذكر في بعض المصادر بـ"أبو عبدالله سعيد بن بُرْيُد النباجي" (بغية الطلب)، وفي البعض الآخر بـ"أبو عبدالله سعيد بن يزيد النباجي" (طبقات الأولياء، صفة الصفوة). قيل عنه أنه: كان من أقران ذي النون المصري، وهو من أحد الصلحاء، حكى عن الفضيل بن عياض، وعنه ابن أبي الحواري. ومن كلامه: ما التنعم إلا في الإخلاص، ولا قرة العين إلا في التقوى، ولا الراحة إلا في التسليم. وقال ابن أبي الورد صلى أبو عبدالله النباجي يومًا بأهل طرسوس فصيح النفير، فلم يخفف الصلاة، فلما فرغوا قالوا: أنت جاسوس. قال: ولم؟ قالوا: صيح بالنفير وأنت في الصلاة فلم تخفف. قال: ما حسبت أنّ أحدًا يكون في الصلاة فيقع في سمعه غير ما يخاطبه الله عزوجل. انظر: صفة الصفوة لابن الجوزي، 860/2؛ طبقات الأولياء لابن الملقن، 225–226؛ بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم، 4281–4288.

43 ب: بالبصيرة الظاهرة.

44 ب: العامة.

45 ب: وإنّ.

46 ب + من.

47 ب: يفقهون.

48 هو أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الآدمي، أحد علماء السنة ومن أعلام التصوف، ومحدّث ومفسّر. عاش في بغداد وصحب إبراهيم المارستاني والجنيد البغدادي وغيرهم، وتوفي سنة 922/309. انظر: تذكرة الأولياء لفريد الدين العطار، 489–497؛ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني، 302/10–305.

Reşat Öngören, "İbn Atâ", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi* (Erişim 21 Ağustos 2023).

وروى سعيد بن[49] المسيّب[50] عن سلمان[51] رضي الله عنهما[52]: "أرواح المؤمنين يذهب[53] في برزخ من الأرض حيث يشاء[54] بين السماء والأرض حتى تُردّ إلى قالبها"[55] يعني بعد موت الأجساد.

وقيل إذا ورد على الأرواح ميّت من الأحياء التقّوا[56] وتحدّثوا وتسائلوا ووكل بها ملائكة تعرض عليها أعمال الأحياء حتى إذا عُرض على الأموات عذاب الأحياء لأجل ذنوبهم، كان عذر الله تعالى[57] ظاهرًا عند الأموات، فإنّه يحبُّ العذر ولذلك أرسل الرّسل (لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ) [النساء، 165/4].

وقال بعض الصوفية من السلف رحمهم الله: أسلم المقالات أن يقال الروح شئ مخلوق أجرى الله تعالى العادة بأنْ يحيى البدن ما دامت متصلةً به، والروح أشرف من الجسد وأنّها[58] تذوق[59] الموت بمفارقتها[60] من الجسد[61]، كما أنّ الجسد تذوق الموت بمفارقته من الروح.[62] وأمّا كيفية الروح وماهيّتها على الكمال فالعقل عاجز عن معرفتها.

وقال الحكيم الترمذي:[63] الروح ريح سماوية، والنفس التي بين الجنبين ريح أرضيّة.

---

49 ب: ابن.

50 هو أبو محمد سعيد بن المسيّب بن حَزْن القرشي المخزومي، أحد كبار التابعين وعالم أهل المدينة. ولد في المدينة سنة 636/15 وتوفي سنة 713/94. قال عنه علي بن المديني: لا أعلمُ في التابعين أحدًا أوسعَ علمًا من ابن المسيّب. وهو عندي أجلُّ التابعين. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 217/4-222.
M. Yaşar Kandemir, "Saîd b. Müseyyeb", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi* (Erişim 29 Ağustos 2023).

51 هو سلمان ابن الإسلام، أبو عبدالله الفارسي، أحد كبار الصحابة. وهو سابق الفرس إلى الإسلام، صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخدمه وحدّث عنه. توفي في حدود سنة 35-656/36 بالمدائن. انظر: الطبقات لابن سعد، 69/4-87؛ سير أعلام النبلاء للذهبي، 505/1-507.
İbrahim Hatiboğlu, "Selmân-ı Fârisî", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi* (Erişim 29 Ağustos 2023).

52 ب: عنهم.

53 ب: تذهب.

54 ب: تشاء.

55 لقد ورد بهذا اللفظ: عن سعيد بن المسيب قال التقيا سلمان وعبدالله بن سلام فقال أحدهما لصاحبه إن متَّ قبلي فالقني وأخبرني ما صنع بك ربك، وإن متُّ قبلك لقيتك فأخبرتك، فقال عبدالله يا أبا عبدالله! كيف هذا؟ أو يكون هذا؟ قال: نعم: إنّ أرواح المؤمنين في برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت، ونفس الكافر في سجين، قال فخرج سلمان إلى العراق – قال حسين تخرق على من الكتاب باقيه قال حسين فحدثنيه سعيد بن سليمان عن عباد ابن العوام عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب بمثل ما حدثناه سفيان — قال مات سلمان ولقي عبدالله في المنام وهو قائل فقال إني لم أر شيئًا خيرًا من التوكل. انظر: كتاب الزهد والرقائق لابن المبارك، 151 (429).

56 ب: إلتقوا.

57 ب — تعالى.

58 ب — وأنّها.

59 ب: يذوق.

60 ب: بمفارقته.

61 ب: الروح.

62 ب —كما أنّ الجسد تذوق الموت بمفارقته من الروح.

63 ب + رحمه الله | هو أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسن، المعروف بـ"الحكيم الترمذي". ولد في ترمذ، وهو عالم صوفي واشتهر في مسألة الولاية وختم الولاية؛ حيث صنف كتابًا بعنوان "ختم الأولياء". من أقواله: "صلاحُ خمسة في خمسة: صلاح الصبي في المكتب، وصلاح الفتى في العلم، وصلاح الكهل في المسجد، وصلاح المرأة في البيت، وصلاح المؤذي في السجن". قال عنه السُّلمي: هُجر لتصنيفه كتاب "ختم الولاية"، و"علل الشريعة"، وليس فيه ما يوجب ذلك، ولكن لبعد فهمهم عنه. وتوفي سنة 932/320. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 439/13-442؛ تذكرة الأولياء للعطار، 621-628.
Abdülfettâh Abdullah Bereke, "Hakîm et-Tirmizî", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi* (Erişim 23 Ağustos 2023).

وقال المشايخ رحمهم الله: الروح الناطقة منبع الأخلاق الحميدة إذا[64] صُفيت، والنفس التي هي بين الجنبين منبع الأخلاق الذميمة إلّا إذا زُكّيت بالرياضات وملازمة الوظائف الشرعية. قال الله عز وجل:[65] (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) [الشمس، 91/9-10]. وقال النبي صلى الله عليه[66] وسلم في بعض أدعيته: "اللهم آتِ نفسي تقواها أنت وليها ومولاها وزكها أنت خير من زكاها".[67]

وقد أخبر الله تعالى عن كرامة الروح الانسانية بقوله: (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي) [ص، 72/38]، حيث شرّفها بالإضافة إلى نفسه؛ كبيت الله وناقة الله.

وفي الأخبار الإلهية في بيان كرامة الإنس على الملائكة "إنّ الملائكة قالوا ربنا إنّك أعطيت بني آدم في الدنيا[68] يأكلون فيها ويتنعمون، ولم تعطنا ذلك فاعطناه في الآخرة، فقال الله[69] وعزتي وجلالي لا أجعل ذرية من خلقت (143b) بيدي، كمن قلت له كنْ؛ فكان".[70]

[الفصل الثالث]

مسئلة: الأرواح البشرية في عالم الأرواح قبل دخولها في القوالب جنود مجنّدة

وبينهم في ذلك العالم إئتلافات ومجاورات واختلافات ومباعدات، وبينهم تجانس وتخالف، فإذا دخلت في قالبها تظهر[71] آثار تلك بينهم بحسب[72] الظاهر في هذا العالم، فكم من إخوة من أب وأم بينهم تباعد وتناكر؛ وكم من غرباء نُزّاع قبائل شتّى بينهم مؤانسة وتعارف وائتلاف بناء على ما سبق.

ورُوِيَ في الأخبار: "الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف".[73] وقال بعض مشايخ الحقيقة: صفوف الأرواح كانت فوق العرش، ولكلٍ مقام منزلة وعزّة عند الله تعالى في القرب والسعادة، أو مقام مذلّة في البعد عن الله تعالى والشقاوة، وبعد دخولها في قوالبها والرد إلى أسفل السافلين من عالم الطبيعة والاحتجاب بحجب نورانية وظلمانية، أُمر الانسان بغرق[74] الحجب وتزكية النفس وتصفية الروح والترقي إلى الله تعالى، فمن وفّق على هذه التصفية وصار كاملًا بالخروج عن عهدة الأمانة وتحصيل المعارف والأخلاق الحميدة بواسطة العقل وشرع النبي عليه

64 ب: إذ.

65 ب: تعالى.

66 ب + وآله.

67 لقد ورد بهذا اللفظ: عن زيد بن أرقم. قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كان يقول: "اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهرم وعذاب القبر. اللهم آت نفسي تقواها وزكّها أنت خير من زكّاها. أنت وليها ومولاها. اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يُستجاب لها". انظر: صحيح مسلم، 2088 (2722).

68 ب + ما.

69 ب + عز وجل.

70 حدّثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن زيد بن أسلم في قوله: (ولقد كرّمنا بني آدم) قال: قالت الملائكة: يا ربنا، إنك أعطيت بني آدم الدنيا يأكلون منها، ويتنعّمون، ولم تعطنا ذلك، فأعطِناه في الآخرة. فقال: وعزّتي لا أجعل ذرية من خلقت بيدَيَّ، كمن قلت له: كنْ. فكان. انظر: تفسير الطبري، 5/15-6.

71 ب: يظهر.

72 ب: بحيث.

73 عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "الأرواحُ جنودٌ مجندةٌ، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف". انظر: صحيح البخاري، 1534 (3336).

74 ب: بحرق.

السلام[75] ونور الكشف والواردات[76] الربانية يبلغ إلى منزلته الأصلية التي كانت له في عالم الأرواح ولكن مع حصول الكمالات الحاصلة بالسعي الجميل، واختلفوا أنّه هل يمكن له أنْ يتجاوز عن منزلته الأصلية إلى منزلة هي أعلى من الأولى، والصحيح أنّه لا يمكن له أنْ يتخطى منزلتها الأصلية وإنْ جاهد غاية جهده لا يقال أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "المراء[77] مع من أحبّ"[78] فلو كان حبيبه النبي يكون في منزلة النبي. وقال النبي عليه السلام[79] لواحد سأله مرافقته في الجنة: "أعني بكثرة السجود"[80] لأنّا نقول تلك المعيّةُ معيّةُ تبعيّةٍ لا معيّة مساواة في الدرجة، كالخادم مع السلطان، لأنّ مذهب أهل السنة أنّ الولي (143a) لا يُساوي النبي، بل آخر درجة الصالحين أول درجة الشهداء، وآخر درجة الشهداء أول درجة الصديقين، وآخر درجة الصديقين أول درجة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.[81]

ومن قصّر في السعي إلى الترقي إلى منزلته الأصلية الفطرية وأعرض عن التزكية عن الحجب الظلمانية والنورانية والتحلية بالأخلاق الحميدة خسر خسرانًا مبينًا. قال الله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) [الشمس، 91/9-10]، قيل من دسَّ روحه في الحجب وأخملها في الظلمات.

وقال النبي عليه السلام[82] في بعض خطبه: "إنّ لكل منكم معالم فانتهوا إلى معالمكم، وإنّ لكل نهاية فانتهوا إلى نهايتكم".[83]

قال القشيريّ[84] رحمه الله: إذا مات المتصوّف في أثناء الطريق إلى الله تعالى ولم يبلغ إلى قُصوى منزلته لا يضيع سعيه ويُلحق بالواصلين على وجه التبعيّة لا الأصالة بإشارة قول الله تعالى: (وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) [النساء، 100/4]. وللقرآن[85] ظهر وبطن، فظهر هذه الآية بشارة للذي مات في طريق الحج أو الغزو مع الكفار وبطنها بشارة لسالكي الطريقة في التصو

[الفصل الرابع]

75 ب: عليه الصلاة والسلام.

76 ب: الكشوف والوردات.

77 ب: المرء.

78 قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، كيف تقول في رجل أحبَّ قومًا ولما يلحقْ بهم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المرءُ مع منْ أحَبَّ". انظر: صحيح البخاري، 2741 (6169).
وفي لفظ آخر: عن عبدالله قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! كيف ترى في رجل أحبَّ قومًا ولما يلحقْ بهم؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "المرءُ مع منْ أحبَّ". انظر: صحيح مسلم، 2034 (2640).

79 ب: عليه الصلاة والسلام.

80 حدثنا الحكم بن موسى أبو صالح. حدثنا هِقْلُ بن زياد. قال: سمعت الأوزاعيَّ. قال: حدثني يحيى بن أبي كثير. حدثني أبو سَلَمَةَ. حدثني ربيعة بن كعب الأسلميُّ؛ قال: كنت أبيتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأتيتُهُ بوَضُوئه وحاجته. فقال لي "سَلْ" فقلت: أسألك مرافَقَتَكَ في الجنة. قال "أو غير ذلك؟" قلت: هو ذاك. قال: "فأعِنّي على نفسِك بكثرة السجود". انظر: صحيح مسلم، 353 (489).

81 ب: عليهم السلام.

82 ب: صلى الله عليه وآله وسلم.

83 لقد ورد بهذا اللفظ: قال جابر: كان النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يخطب فيقول بعد أن يَحمد الله ويصلي على أنبيائه: "أيها الناس إنّ لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم، وإنّ لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم. إنّ العبد المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله قاض فيه، وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله صانع فيه. فليأخذ العبد من نفسه لنفسه، ومن دنياه لآخرته، ومن الشبيبة قبل الكِبر، ومن الحياة قبل الممات. والذي نفسي بيده ما بعد الموت من مُستعتب، وما بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم". انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 116/18.

84 هو أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة القُشيري، أحد كبار الصوفية؛ وعالم بالتفسير والكلام والحديث. ولد سنة 986/376 في أُسْتوا، من قرى نيسابور، وتوفي سنة 1072/465. من مؤلفاته لطائف الإشارات، والرسالة، والتحبير في التذكير، وترتيب السلوك في طريق الله تعالى. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، 205/3-208.
Süleyman Uludağ, "Kuşeyrî, Abdülkerîm b. Hevâzin", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi* (Erişim 23 Ağustos 2023).

85 ب: وللآية.

بحث: في أقسام التصفيات

من[86] صفى طبائعه الأربع تخلّص عن المهلكات الناشئة من كثافة الترابية وحرارة النارية وخفّة الهوائية ورطوبة المائية، وهذه الكثافاة حاجزة للقلب عن السير إلى الله تعالى.

ثم بعد ذلك إذا صفى النفس التي هي بين الجنبين وهي أعدى الأعداء. قال النبي عليه السلام[87]: "أعدى عدوّك نفسك التي بين جنبيك"[88] أي النفس الأمارة بالسوء؛ يحصل له الخلاص من المهلكات البهيمية والسَّبُعِية الشيطانية.

ثم بعد ذلك إذا صفى عقله تخلّص عن حجب الحواسّ والوهم والخيال وتفتح[89] له أبواب الاستدلال بالعقل الصافي.

ثم بعد ذلك إذا صفى قلبه عن حجبه حصل له مشاهدة عالم الملكوت وفتح له أبواب[90] (144b) الكشف في العلوم الظاهرة وسَهُل عليه السير في المقامات في الطريقة إلى الله تعالى.

ثم إذا صفى سِرُّه وكشف حجبه ظهر ينابيع العلوم الربانية في باطنه ويكشف[91] له حكم المخلوقات وشئ من أسرار القدر.

ثم إذا صفى الروح الناطقة من حجبها وكدوراتها حصل له رؤية الملائكة والشياطين والجنة والنار وإحاطة المخلوقات من العرش إلى الثرى وعالم الملكوت وينكشف له الأمور الماضية والمستقبلة.

ثم إذا صفى خفيّه عن حجبه؛ تجلّى له من صفات الله تعالى على وجه يظهر آثار تلك الصفات المتحلاه[92] فيه وصار ربّانيًا.

قيل إنّ الخضر عليه السلام تجلّى له علم الله تعالى وانكشف له بعض أسرار القدر الإلهي وفتح له باب الغيوب. وسليمان عليه السلام قد تجلّى له من صفة ملك الله تعالى وسمعه فسُخر له الجنّ[93] والشياطين والرياح ومَلكَ كل الربع المسكون وحصل له الاستماع من أمكنة بعيدة. وعيسى عليه السلام[94] قد تجلّى له صفة الإحياء الإلهي فكان يحيي الموتى. فكل نبي حصل له التجلّي في صفة من الصفات[95] الإلهية وظهر آثارها فيه، وأشار إلى بعض ما ذكرنا نجم الدين دايه[96] رحمه الله.

[الفصل الخامس]

86 ب: ومن.

87 ب: صلى الله عليه وآله وسلم.

88 لقد ورد بهذا اللفظ: عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس عدوك الذي إذا قتلك أدخلك الجنة، وإذا قتلته كان لك نورا، أعدى عدو لك نفسك التي بين جنبيك". انظر: إعتلال القلوب للخرائطي، 26/1 (32).

89 ب: وفتح.

90 ب: باب.

91 ب: وانكشف.

92 ب: المتجلاة.

93 ب + والإنس.

94 ب: عليه الصلاة والسلام.

95 ب: صفات.

96 ب + في كتابه | هو أبو بكر نجم الدين عبدالله بن محمد بن شاهاور الأسدي الرازي، متصوف وأحد شيوخ الطريقة الكبروية. ولد سنة 1177/573 تتلمذ على يد نجم الدين الكبرى ومجد الدين البغدادي، ثم سافر إلى الأناضول وهناك التقى بجلال الدين الرومي وصدر الدين القونوي. توفي سنة 1256/654، وله من المؤلفات؛ مرصاد العباد من المبدأ إلى المعاد، وبحر الحقائق والمعاني في تفسير السبع المثاني، ومنارات السائرين ومقامات الطائرين، وغيرها. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي، 312/17 Mehmet Okuyan, "Necmeddîn-i Dâye", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi* (Erişim 19 Temmuz 2023).

بحث: في ملكوت البشر

قالوا: الصّدر محكمة، القاضي وهو القلب، والصّدر محل الإسلام. قال الله تعالى: (أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ) [الزمر، 22/39]. والصّدر معركة محاربة الجنود الإلهية والجنود الشيطانية والقلب وهو داخل الصّدر محلّ الإيمان، قال الله تعالى: (وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ)[97] [الحجرات، 14/49]، وقال تعالى[98]: (وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) [الحج، 46/22]. والقلب كالقاضي وأمير العسكر من السلطان، وهو الروح الناطقة؛ والروح خليفة الله تعالى[99] في التصرّف في هذا العالم الصغير البشري، والفؤاد داخل القلب وهو محل المعرفة. قال الله تعالى: (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) [الإسراء، 36/17]، والسؤال يكون عن[100] العارف.

وقال تعالى: (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى) [النجم، 11/53]، أي (144a) ما كذب الفؤاد في معرفة حكمة ما رأى في ليلة المعراج، والسرُّ محل التوحيد وهو داخل الفؤاد فمن صفى سّره عما سوى الله تعالى صفى[101] مشرب توحيده، والروح الناطقة داخل السر وهي محل المشاهدة الربانية.

وقال عمر رضي الله عنه: "رأى قلبي ربي"، لكمال منزلته في التجلّي حيث تجاوز نور مشاهدته من الروح إلى القلب، وهذه الدرجة قريب من درجة النبوة، ولذا قال النبي عليه السلام[102]: "لو كان نبي بعدي لكان عمر".[103]

والخفيُّ داخل الروح الناطقة وهو محل نور الإهتداء الحاصل بهداية الله تعالى. قال الله تعالى: (يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) [القصص، 56/28]، وذلك النور موهبيّ محض لا يدخل تحت كسب العبد، وأشار إلى بعض ما ذكرنا الإمام أبو يحيى البشاغري[104] في كتاب عصمة الأنبياء[105] عليهم السلام.[106]

[الفصل السادس]

مسئلة: الروح الحيوانية جسم لطيف على صورة إنسان

ومحلّها تجاويف القلب الصنوبري ولكن ضؤها وآثارها منبثة في جميع البدن كماء الورد في الورد، وبضؤها حياة الجسد والروح الانسانية الناطقة على صورة الانسان[107] في غاية الجمال، وأنّها من عالم الأمر والجبروت فوق عالم الملكوت.

---

97 ذكرت في نسخة آ هكذا: (ولما يدخل الايمان في قلوبهم)، وهذه غير صحيحة.

98 ب — تعالى.

99 ب — تعالى.

100 ب — عن.

101 ب: صفا.

102 ب: صلى الله عليه وآله وسلم.

103 ب + رضي الله عنه | حدثنا سلمة بن شبيب، قال: حدثنا المقرئ، عن حيوة ابن شُريح، عن بكر بن عمرو، عن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو كان نبيٌّ بعدي لكان عمرَ بن الخطاب". انظر: الجامع الكبير للترمذي، 59/6 (3686)؛ المستدرك للحاكم النيسابوري، 92/3 (4495).

104 في نسخة آ من المخطوط ذكرت: النشاغري، والأصل هو: البشاغري. وهو محمد بن يحيى البشاغري، عالم. من آثاره كشف الغوامض في أحوال الأنبياء، والمشهور بـ"عصمة الأنبياء". كان البشاغري حيًا سنة 1435/838. انظر: معجم المؤلفين لكحالة، 100/12، إيضاح المكنون للبغدادي، 363/2.
Yusuf Şevki Yavuz, "İsmetü'l-Enbiyâ", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi* (Erişim 26 Ağustos 2023).
وقد ألّف نورالدين الصابوني (أحد علماء الماتريدية الحنفية في بخارى) كتابًا سماه "المنتقى من عصمة الأنبياء" تلخيصًا لـ"كشف الغوامض في أحوال الأنبياء" للبشاغري. انظر: لمقدمة المحقق لـ"المنتقى من عصمة الأنبياء" لنورالدين الصابوني، 15–16؛ وأيضًا لمقدمة المحقق لـ"البداية في أصول الدين" لنورالدين الصابوني، 10.

105 وهو كتاب "كشف الغوامض في أحوال الأنبياء" للبشاغري. انظر: لمقدمة المحقق لـ"المنتقى من عصمة الأنبياء" لنورالدين الصابوني، 15–16؛ وأيضًا لمقدمة المحقق لـ"البداية في أصول الدين" لنورالدين الصابوني، 10.

106 ب: عليهم الصلاة والسلام.

107 ب: إنسان.

والروح الانسانية الناطقة خلقت بلا مادة؛ خلقت بيدي الله تعالى وهي من جنس الروح المذكورة في قول الله تعالى: (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ)[108] [القدر، 4/97]، وهم قوم من عالم الجبروت خلقت من غير مادة من يدي الله تعالى، لها[109] صورة إنسان في غاية اللّطف[110] أعزّ من الملائكة وهم موكلون على الملائكة،[111] كما أنّ الملائكة موكلون علينا، والملائكة لا يرونهم كما أنّا لا نرى الملائكة، والملائكة من عالم الملكوت خلقت من مادة النّور بخطاب كنْ؛ فكان.

وقال الزاهد الصفّار[112] رحمه الله في تلخيص الأدلة:[113] الروح الانسانية في كل جزء منها حياة أجرى الله تعالى[114] السنة أنْ لا يكون للجسد حياة بدونها، ويكون[115] الثواب والعقاب للروح (145b) والجسد جميعًا عند أهل السنة خلافًا للفلاسفة.

وقال مجد الدين المقتول البغدادي:[116] سبحان من جمع بين أقرب الأقربين وأبعد الأبعدين، أي بين القالب الكثيف والروح اللطيفة[117] ومحلّها الروح الحيوانية عند شهاب الدين السهروردي[118] رحمه الله[119] لتناسبهما في الروحية.

والعقل كالمشعلة للروح الانسانية، والروح والقلب بهما[120] يُبصران الأشياء في الملكوت، كالشمس في عالم الملك فإنّها مشعلة للبصر الظاهر، لكن العقل مشعلة عالمة درّاكة وأنّه وزير القلب في مدينة قالب الانسان بخلاف الشمس فإنها جماد غير عالمة عند أهل السنة، خلافًا للمنجّمة والفلاسفة.

---

108 ذكرت في نسخة آ هكذا: (ينزل الملائكة...)، وهذه غير صحيحة.

109 ب: ولها.

110 ب + وهم.

111 ب – وهم موكلون على الملائكة.

112 هو أبو إسحاق ركن الدين (ركن الإسلام) إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن إسحاق الصفار الأنصاري البخاري، والمعروف بـ"الزاهد الصفّار". فقيه حنفي ومتكلم ماتريدي المذهب. ولد سنة 1068/460 في بخارى، وتوفي فيها سنة 1139/534. ترعرع في عائلة من العلماء المعروفين في المذهب الحنفي. تفقّه على والده وغيره، وتفقّه عليه قاضي خان. من مؤلفاته تلخيص الأدلة، والإبانة، وأجوبة (رسالة في الكلام). انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي، 73/1–74؛ سير أعلام النبلاء للذهبي، 92/21–93؛ إيضاح المكنون للبغدادي، 270/1؛ الأعلام للزركلي، 32/1.

İlyas Üzüm, "Saffâr, Ebû İshak", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi* (Erişim 27 Ağustos 2023).

113 هو كتاب "تلخيص الأدلة لقواعد التوحيد" للزاهد الصفّار. انظر: الأعلام للزركلي، 32/1؛ وللمزيد من المعلومات انظر لمقدمة المحقق لكتاب "تلخيص الأدلة" للصفّار، 11–23.

114 ب – تعالى.

115 ب: وتكون.

116 ب + رحمه الله | هو أبو سعيد مجد الدين شرف بن مؤيد بن أبي الفتح البغدادي، أحد شيوخ الطريقة الكبروية ومن أشهر تلامذة نجم الدين الكبرى. ولد سنة 1161/556 وقتل غريقًا بخوارزم في الربع الأول من القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي بأمر من السلطان علاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني. وله من المصنفات؛ تحفة البررة في أجوبة المسائل العشرة، وغيرها. انظر:

Reşat Öngören, "Mecdüddin el-Bağdâdî", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi* (Erişim 19 Temmuz 2023).

117 ب: اللطيف.

118 هناك عالمان بنفس الإسم، الأول هو أبو الفتوح شهاب الدين يحيى بن حبش بن أميرك السهروردي، والمعروف بالسهروردي المقتول؛ مؤسس الفلسفة الإشراقية، قتل في حلب بأمر من صلاح الدين الأيوبي وذلك في سنة 1191/587. من مؤلفاته؛ حكمة الإشراق، وهياكل النور، والألواح العمادية، وغيرها. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، 268/6–274.

İlhan Kutluer, "Sühreverdî, Maktûl", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi* (Erişim 20 Temmuz 2023).

والثاني هو أبو حفص شهاب الدين عمر بن محمد بن عبدالله السهروردي؛ من أعلام التصوف، وفقيه شافعي ومفسر ومحدث، وهو مؤسس الطريقة السهروردية. وصحب عمه أبا النجيب وعنه أخذ التصوف والوعظ، وتوفي سنة 1234/632 ببغداد، وله من المؤلفات؛ عوارف المعارف، ونغبة البيان في تفسير القرآن، وكشف الفضائح اليونانية ورشف النصائح الإيمانية، وغيرها. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، 446/3–448.

Hasan Kâmil Yılmaz, "Sühreverdî, Şehâbeddin", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi* (Erişim 20 Temmuz 2023).

والمؤلف على الأغلب يقصد الثاني، أي أبو حفص السهروردي، لأنه نقل عنه كثيرًا من خلال كتابه عوارف المعارف.

119 ب: رحمة الله عليه.

120 ب: بها.

ومحل العقل تجاويف القلب الصنوبري وضوءه في الدماغ وبضؤه تستمدّ[121] القوة المفكرة في الدماغ. والصحيح أنّ العقل جسم نوراني شريف من عالم الملكوت يدرك[122] به الغائبات بالوسائط استدلالًا، ويدرك به معاني المحسوسات استدلالًا بالمشاهدة.[123]

[الفصل السابع]

مسئلة: قالت[124] الفلاسفة الإنسان هو الروح فقط

والثواب والعقاب للروح لا للقالب، وقالوا[125] أجزاء هذا الهيكل متبدلة تارة بالسِّمن وأخرى بالهُزال وطورًا بأنواع التحللات من العرق والدماميل والرياضات ويتغيّر بالطفولة والصبا والشباب والكهولة والشيخوخة والموت، وماهيّة الانسان باقية على حالة واحدة، وقلنا هذا المذهب باطل بآيات الكتاب الإلهي والأخبار النبوية وإجماع المسلمين، وأمّا الذَوبُ والتغيّر يكون في عوارض القالب لا في أصله على ما ذكرنا قبل هذا.

[الفصل الثامن]

فصل: إختلفوا في شرح قول النبي عليه السلام:[126] "من عرف نفسه فقد عرف ربه"

قال الإمام الغزالي:[127] معرفة الروح الناطقة الانسانية وسيلة إلى معرفة الربّ سبحانه[128] وتعالى، والمراد من النفس هذه الروح وذلك لأنّ من عرف كون هذه الروح ملكة في هذا العالم الصِّغر[129] عالمة قادرة حكيمة خارجة عن الحسّ والخيال والوهم وغيرها من صفات كمالها؛ (145a) عرف أنّ خالقها لا يكون عاطلًا عن الكمالات اللّائقة بالله سبحانه، إذ الواهب للكمالات لا يكون عاطلًا عنها، فاعتقد أنّ الله تعالى[130] عالم قادر حكيم غير محسوس ولا متخيّل ولا مُتوهّم ولا يتعجب حينئذ من وجود صانع غير متخيّل ولا محسوس ولا متوهّم ولا معقول وأنّه موصوف بالملك والكبرياء، ويسهل عليه التخلص من مذهب المجسّمة والمشبّهة.

وقال السيد أبو القاسم الشهيد السمرقندي[131] رحمه الله: من عرف تركيب قالب الانسان وأجزائه[132] والحكم فيها على ما هو الموصوف في كتب التشريح الطبية؛ عرف وجود الله تعالى وحكمته وكمال قدرته ولطفه وما وراها من صفات الكمال بقدر فكره وكياسته وكشفه.

---

121 ب: يستمد.

122 ب: تدرك.

123 ب – بالمشاهدة.

124 ب: قال.

125 ب – وقالوا.

126 ب: صلى الله عليه وآله وسلم.

127 ب + رحمه الله.

128 ب – سبحانه و.

129 ب: الصغير.

130 ب – تعالى.

131 هو السيد أبو القاسم ناصر الدين محمد بن يوسف بن محمد بن علي الحسيني المدني السمرقندي، فقيه حنفي، عالم بالتفسير والحديث. توفي في السجن سنة 556/1161 ولذلك يلقب في بعض المصادر بالشهيد. وله من التصانيف؛ الفقه النافع، والجامع الكبير في الفتاوى، ومصابيح السبل، وغيرها. انظر: الأعلام للزركلي، 149/7. Ahmet Özel, "Semerkandî, Muhammed b. Yûsuf", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi* (Erişim 20 Temmuz 2023).

132 ب: وأجزاؤه.

وقال بعض المشايخ:[133] معنى الحديث من عرف عجْز نفسه وتغيّرها وحدوثها عرف قدرة خالقها[134] وقِدمه وتقدّسه عن النقائص، إذ الخالق لو كان مِثْلًا للمخلوق يلزم الدور والتسلسل.

[الفصل التاسع]

فصل: إختلفوا أنّ حقيقة الروح الانسانية هل تعرف بالكشف القلبي وإن لم تعرف ببضاعة العقل

قال موفق الدين أبو زيد الاصفهاني[135] رحمه الله: إنّ الخلق عاجزون عن معرفة كنه الروح كما أنهم عاجزون عن معرفة كنه ذات الله تعالى، ولا يعلم كنه حقيقته إلا هو، وهو إختيار الفقهاء وعامّة المتكلمين من أهل السنة لقول الله تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) [الإسراء، 85/17]، وهذا كما يقال علم هذه المسئلة من أمر شيخي، فإذا لم يعلم حقيقتها سيد الأنبياء عليه وعليهم السلام[136] فكيف تعرفها غيره بالكشف أو بالتعقّل، ولهذا مَنَعَ علماء الدين رحمهم الله[137] عن الخوض في بحث كنه الروح، إذ البحث فيها يزيد حيرة كالتفكر في معرفة حقيقة كنه الله سبحانه وتعالى.[138]

وقال بعض مشايخ[139] الطريقة: من عرف روحه بالكشف عرف ربّه، ورؤية الروح الناطقة مقدمة ووسيلة إلى مقام مشاهدة الله تعالى بالروح، وهذه دعوى لا يمكن إثباتها بالبرهان العقلي أو النقلي، وإنّما يُعرف ذلك (146b) بالكشف لمن كان مكاشفًا بالعلم الوِراثي واللّدني؛ لا بالعلم الدّراسي.

[الفصل العاشر]

مسئلة: إختلف أهل السنة والجماعة رضي الله عنهم[140] أنّ الروح الناطقة الانسانية هل تفنى عند نفخ الصعق أم لا؟

قال بعضهم: إنّها أبدية وإنْ كانت مخلوقة، وإنّها تفارق[141] البدن ويبقى[142] حيّة فاهمة كما كانت، والدلائل النقلية دالة على أنّها لا يموت عند المفارقة عن البدن. وقالوا الموت إنّما يَطرء[143] على الأبدان لا على الأرواح. والصحيح من المذهب أنّها تبقى بعد المفارقة حية فاهمة إلى نفخ الصعق، إلا أرواح الشهداء لإطلاق قول الله[144] تعالى: (فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) [الزمر، 68/39].

وقال النبي عليه السلام:[145] "أرواح الشهداء ثنيّة الله في الأرض"[146] أي مستثناة من الصعق، داخلة تحت قوله تعالى: (إِلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) [الزمر، 68/39].

---

133 ب + رحمهم الله.

134 ب: خالقه.

135 لم أجد من خلال بحثي ترجمة له.

136 ب: عليهم الصلاة والسلام.

137 ب — رحمهم الله.

138 ب — وتعالى.

139 ب: أهل.

140 ب — رضي الله عنهم.

141 ب + عن.

142 ب: وبقيت.

143 ب: يطراء.

144 ب: قوله.

145 ب: صلى الله عليه وآله وسلم.

146 ورد هكذا: عن أبي هريرة (فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) قال: هم الشهداء ثنية الله تعالى. انظر: الدر المنثور للسيوطي، 250/7.

وقال المفسّرون: الحور وغلمان الجنة وحيوانات الجنة وحيوانات جهنم[147] صَعَقُهم إغماء لا موت، لأنّهم خُلقوا للبقاء، والملائكة والإنس والجنّ وسائر الحيوانات يموتون؛ والله أعلم بحقائق مخلوقاته.

{تمت بحمد الله ومنّه.}[148]

147 ب: النار.

148 ب – تمت بحمد الله ومنّه. | ب + والحمد لله رب العالمين، وصلوات الله على نبينا محمد وصحبه أجمعين. تم كتابة رسالة الروح على يد العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة ربه عبدالوهاب ابن محمود أحمد المراغي غفر الله له ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات يا ذا الجلال والإكرام.